الفصل الحادي عشر

الجغرافيا السياسية للوطن العربي

يشغل الوطن العربي مساحة إلى ما يقرب من 14 مليون كم^2 في قارتي آسيا وإفريقيا ويتمتع بأهمية جيوستراتيجية نابعة من الموقع الجغرافي الذي يحتله فيكسبه موقعه المتوسط بين قارات العالم القديم أوروبا وإفريقيا وآسيا كما أنه يسيطر على مجموعة من أهم الممرات والمعابر المائية العالمية أهمية كبيرة ويشرف على بحار دافئة التي تتمتع بأهمية جيوستراتجية كبيرة كالبحر المتوسط والأحمر والخليج العربي وبحر العرب، كما أنه معبراً للطرق التجارية التي تصل أوروبا وآسيا وإفريقيا وكذلك أجوائه هي ممرات للطائرات العابرة بين قارات العالم القديم ويسيطر على طرق تجارة النفط في البحر الأحمر والبحر المتوسط وقناة السويس وكان نتيجة أن سعت القوى العالمية للسيطرة عليه فأقامت الأحلاف والتكتلات لإحكام السيطرة عليه أو لضمان عدم سيطرة الآخرين على بعض أجزاءه ولتحقيق ذلك الهدف أقامت الدول الغربية حلف بغداد عام 1955 يضم العراق وإيران وتركيا وباكستان بالإضافة إلى بريطانيا، وضم تركيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) والمشرف على ممرات البسفور والدردنيل ولنفس السبب ساعد الغرب اليهود على إقامة دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي لخدمة مصالحه، وضمان استمرار سيطرته على المنطقة واعتمدت الولايات المتحدة والدول الغربية على إيران (شاه إيران) لحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي، فالبحر الأحمر ومضايقه وممراته (ممر تيران) وقناة السويس وباب المندب والبحر المتوسط وممراته (مضيق جبل طارق ومضيق البسفور والدردنيل ومضايق مسينيا وصقليا) والخليج العربي

ومضايقه وممراته (مضيق هرمز) فجميعها أوعز لهذه الدول الاستعمارية أن تسيطر على هذا الوطن الكبير والذي قسموه إلى دويلات عربية ضعيفة وبمساحات مختلفة ليسهل عليهم ضمان السيطرة والجدول رقم (57) بين مساحات الدول العربية مرتبة تنازلياً (كم^2)

جدول رقم (55) بين مساحات الدول العربية (كم^2)

الترتيب	الدولة	المساحة	الترتيب	الدولة	المساحة
1	السودان	2.505813	12	سوريا	185.180
2	الجزائر	2.381.741	13	تونس	164.150
3	السعودية	2.199.946	14	الإمارات	92.100
4	ليبيا	1.759.540	15	الأردن	89.544
5	موريتانيا	1.030.700	16	جيبوتي	23.000
6	مصر	1.00.200	17	الكويت	17.818
7	الصومال	637.657	18	قطر	11.437
8	اليمن	482.730	19	لبنان	10.452
9	المغرب	458.730	20	جزر القمر	1.862
10	العراق	434.924	21	فلسطين	20.770
11	عُمان	271.950	22	البحرين	676

◘ مساحة كامل فلسطين نحو 20.770 كم^2 (منها 6000 كم^2 لدى العرب والباقي محتل)

المصدر: Population Repereuce, Inc. World Pop. Data Sheet, Wshington D.c. 19994.

فتجزأ المجزأ إلى اثنين وعشرين دولة مما أضعفت هذا الجزء العربي وجعله سهلاً لاحتوائه واستعماره وتقسيمه إلى مشرق عربي وآخر إلى مغرب عربي لتقسيم الشعب الواحد والشقيق إلى دويلات متنافرة أحياناً بل متناحرة وسارعت الدول الكبرى لاحتوائه وقبل انهيار الاتحاد السوفيتي اعتبر مضيق باب المندب منطقة تنافس بينه وبين الولايات المتحدة، فأقام الاتحاد السوفيتي (سابقاً) قاعدة عسكرية

في جزيرة دهلك Dahlak الأثيوبية في البحر الأحمر وأقام الأمريكان قواعد عسكرية في مقاديشو وبربرة في الصومال وهناك قاعدة عسكرية فرنسية في جيبوتي وإنجليزية في عمان أقيمت هذه القواعد الإستراتيجية ليكون لتلك الدول نصيب من هذا الجزء الهام الفني بموقعه وبنفطه واقتصادياته، فخلال الآشوريين والفرس والإغريق والرومان والصليبيين والمغول والعثمانيين والأوروبيين، فالخريطة السياسية الحالية ترجع في معظمها إلى عمليات التفتيت السياسي للغنيمة التي استلبتها القوى البحرية الأوروبية من الدولة العثمانية التي جثمت على صدر المنطقة العربية قرابة أربعة قرون، وناضل العرب لتحرير بلادهم فقامت الثورات العنيفة ضد المستعمرين الذين كانوا يحتلون معظم الأراضي العربية ولكنهم أوجدوا سياسة استعمارية وهو سياسة التوطين وتهجير أصحاب البلاد كما حدث في جنوب إفريقيا وفلسطين، وبكفاح الأفارقة حلت مشكلة جنوب إفريقيا وأصبح رئيسها من أبناء الوطن الأصليين وأما المشكلة الأخرى التي تقسم الوطن العربي إلى قسميه الآسيوي والإفريقي زرع في قلبه إسرائيل برعاية غربية وأمريكية وصهيونية عالمية، فهذا الجزء الصغير ذو الأهمية الجيوبوليتيكية تعرض عبر تاريخه كباقي الأجزاء العربية الأخرى لسيطرة عدد من الإمبراطوريات القديمة كالمغول والتتار والرومان واليونان والفرس والعثمانيون وقبل الحرب العالمية الأولى ضم الوطن العربي أقاليماً سياسية عشائرية وأخرى تابعة للإمبراطورية العثمانية وثالثة خاضعة للسيطرة الاستعمارية، فقد كانت بعض أجزاء الوطن العربي لازالت خاضعة لسيطرة الإمبراطورية العثمانية مثل بلاد الشام والحجاز والعراق بينما كانت مصر والسودان تخضع للسيطرة الإنجليزية منذ عام 1882م وكذلك سواحل شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وعقدت بريطانيا اتفاقيات مع شيوخ الإمارات والمشيخات الواقعة على الخليج العربي عام 1820م سمح لها بموجبها ببناء قواعد عسكرية على أراضيها مقابل توفير الحماية لها، وقد خضعت الجزائر للسيطرة الفرنسية عام 1830م وتمتعت اليمن والمغرب ومملكة نجد في شبه الجزيرة العربية باستقلالية شبه كاملة، وسُمح لشيوخ بعض العشائر الخاضعة لسيطرتها بممارسة نفوذهم على بعض المناطق الداخلية لبلاد الشام والعراق وقد كان لهذه القبائل أثر كبير في

ترسيم الحدود بين الدول العربية فيما بعد حيث سعت معظم الحكومات العربية إلى كسب ود العشائر التي تقع ضمن حدودها السياسية لضمان ولائها للحكومة، وبعد الحرب العالمية الثانية أعلن عن قيام معظم الدول المستقلة الحديثة في الوطن العربي باستثناء العراق ومصر والسعودية التي استقلت بين الحربين، وبقيت فلسطين تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي مدعوماً بالآلة الحربية الغربية والأمريكية الحديثة والتقنيات الحربية والقنابل الذرية مدعمين التوازن العسكري بين البلدان العربية وإسرائيل كذباً، فرغم زراعة المستعمرون الفتن والمشاكل في كل أجزاء الوطن العربي مثل فتنة النزاع الحدودي البري بين السعودية ـ العمانية ـ اليمنية والنزاع الحدودي بين السعودية وأبو ظبي وبين العراق والكويت، والنزاع بين العراق وإيران حول إقليم عربستان والنزاع بين المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق والمنطقة المحايدة بين السعودية والكويت والمنطقة المحايدة بين أبو ظبي ودبي والمنطقة المحايدة بين عجمان وعُمان والمنطقة المحايدة بين فلسطين المحتلة والضفة الغربية والنزاع الحدودي السوري التركي حول لواء الإسكندرونة، والنزاع الحدودي البري بين الجزائر وتونس وبين الجزائر والمغرب وبين ليبيا وتشاد وبين مصر والسودان وبين الصومال وأثيوبيا وبين الصومال وكينيا وبين موريتانيا والسنغال وبين السودان وكينيا إلاّ أن هذه المشاكل والنزعات والفتن التي زرعها المستعمرون بهدف التفرقة بين أبناء الأمة العربية الواحدة لم تنل إلاّ قيام أبناء هذا الوطن العربي مكافحة وطرد المحتلين، وإعلان وحدتهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية فأنشأ مجلس التعاون الخليجي والوحدة المغاربية، والدفاع العربي المشترك وربطتهم جميعاً قضيتهم المركزية فلسطين وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وربط البلدان العربية بعضها ببعض وخلع هذا الخنجر المسموم في قلب أمتنا العربية، والتخلص من كل دسائس ومؤامرات الطامعين في أي شبر من هذه الأرض المقدسة، ذات الحضارات العريقة والرسالات السماوية، فمنها الأنبياء والرسل والمميزة بخيراتها وبموقعها وبأرضها وتاريخيها وكفاحها وبلغتها ووحدة أمتها، وعظم شأنها ومستقبلها.

جغرافية الوطن العربي

دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - شارع الملك حسين
مجمع المحسيري التجاري - هاتف +962 6 4611169
تلفاكس +962 6 4612190 ص.ب 922762 عمان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net